وطبعه لبعير سحره عيون الحور • ويفضح بعقود آثاره درر البحور • تتبسم العقائل
عن آثاره • وتتفتح ثغورها بلوامع أنواره • وقد ألقى الله عليه منه محبة •
جلبت إليه منتهى القبول ومحبته • فلا تزال الأعين تحدق إلى محياه •
والألسن تدعو بانفساح محياه • وراحته مخدومة بالقبل • وعيشه
أنضر من الربيع المقبل • تود كؤوس الراح في أقداحها • لو تعوضت بلحظة
أنسه عن أقداحها • وإذا ذكر فالقلوب على ثنائه ذات اتفاق • وحر فضله
أن الذي سحر الفؤاد وحديث الرفاق • ولما أنا في ترنمي بذكره • وتعطري بحمده
وشكره • إلا النسيم على الحديقة رياه • والصبح بشر بالشمس نور محياه •

ولي فيه ما لم يقل شاعر • وما لم يسر في حديث شار •
وهمت إذا ترى من يقول • وتبدي الجبال وخص البحار •

فأنا الآن مهريت بحضرته أطناب عمري • وانقضت على فايدته أيام دهري •
وترويت من المعرفة بروائع كلامه • وملأت سمعي درر الأصداف من أشعار
أقلامه • وكان ينوه بي ويشيع أدبي • وبالجملة فكان ذهبًا كان أبي • فأنا من حين
فقدته تفرقت كيمياء الذي هو • وتسنم أعوالي الأدب عليه • نحو المولدي
أن يستعين بوقره • ولد معي أن يسيل دمًا على فقده • واسأل الله أن يلقه
من رحمته ويلبسه • ويقطفه زهر رضوانه وجنته • فمما أنشدني له

من نظمه قوله في النبي صلى الله عليه وسلم •

كلما يحيي الليل قرب • ما لنا إلا نعي الدما وننوب •
أزعم الشباب ولي وأبقى • ما جناه فيه وذاك الذنوب •
فأكرم هذا التوالي وقد جا • النذير العريان وهو المشيب •

ما أحسن قول ابن نباتة • جا النذير العريان وهو الخضيب • وانتهض
برده فظهر فيه دنس العيب • وإذن صبحه بالتفريق • وفرقت بين السواد
وصحبته نعلم أنها أورقة طريق • والنذير العريان زهير بن أبي سود بن جهضم
الجشمي كان زنا كحا لامرأة من بني زبيد فأرادت زبيد أن تغزو خثعم فحرسه
أربعة نفر منهم وطرحوا عليه ثوبًا فصار دغرته فخاصموهم بعد أن ربي
ثيابه وكان من أجود الناس نغرا • وفي ذلك يقول

أنا المنذر العريان ينبذ ثوبه • إلى الصدق من لم ينبذ الثوب كاذب • ومنها

يدعي الحب في البرية قوم •	حركات بطالع الحبيب
ليس هذا دأب المحب ولكن •	قد نحاه متيمًا بمحبوب
إن أعداءنا توالت علينا •	نفسنا والهوى وعقل مريب
كيف يرجو الخلاص منهم معنى •	في عماه مكبل مالبوب
من يرجو لدفع داء عضال •	غير خير الورى وذاك الطبيب
أشرف المرسلين خير شفيع •	قد حباه الحبا قريب مجيب
عله أن يقول في الحشر عني •	إن هذا لجاهنا منسوب
وله عندنا وداد قديم •	وعلينا يوم الندى محسوب

من لهذا الحقير غير نصير •	أو شفيع دعاؤه مستجيب
أنا عون له ويكفيه عونا •	من سواك ولي وناصر حسيب
يا نبي الهدى وقد زدت أربا •	وحبا وليس في ذا عجيب
خصك الله بالمراحم جمعا •	من بغى ذاك عاقل ولبيب
كل فضل وصالح أنت حقا •	إن هذا في الحكم ما هو غريب
كل من لم يرى افتراض هواكم •	فهو في الناس من حقير المعيب

وأنشدني من لفظه لنفسه •

ما نلت شيئًا إذا كنت المقصر في •	تحصيل أسباب توفيقي وإسعادي
الإمتناع بجاري وهي نافعتي •	يا رب هب لي يوم الحشر إنجادي
إن كان ذنبي بإكثار موقعتي •	فيه لقد لاقيت ما لا فيه
فالعفو منك جزيل ذاك نكرما •	كالشمس إن أشرقت الدجى تجليه

وله ومما دون في تربته أنشد

يا من يمر نزعًا عن حر المنزل •	فيها وبدر التم عند التمام
ما هي إلا حفرة أودعت •	من طيب العنبر مسك الختام

رمضان بن موسى العطيفي

فاضل حظه من المعرفة وافر • ووجه أمانيه طلق سافر • ما زال من الحال في أعذب ما
شرعه • ومن الحظوة في أسوغ ما جرعه • وكان مرفوع الحجاب • ممزوج ردا الإعجاب
وله في الخلق والخلق من الرضوان رضوان • وفي النظم والنثر من المرجان مرجان •
وأما عهده فهو ما كصدر في محلًا • ووده يبلي الجديدان ولا يبلى • إلا قوله إن اصطفا
من الماء فقد يشرق به الإنسان • ولا أصفى من قمر السماء فقد يدركه النقصان •
وكنت وصبا أو عاطر السحر • لدن الغصن ناضر الصفحة • حضرت دروسه
العربية • وأخذت عنه الفنون الأدبية • كم وقفت له على بدائع من آثار
بهية الإلماع • فأثبت منها ما هو عبق الأفواه وحلي الأسماع • فمن ذلك قوله
من قطعة كتب بها لبعض الأدبا جوابًا عن لغز كتبه إليه في قرنفل وهو •
يا من زين سما الدنيا بزهر النجوم • وزين الأرض بزهرها المنثور والمنظوم
نحمدك على ما أبدعته حكمتك في هذه الأعصار • من زاهي الأزهار • ونصلي
ونسلم على نبيك المختار • وآله الأخيار • ما اختلف الليل والنهار • عدد تنوع
الأزهار • أما بعد فإن رقيق الكلام • ورشيق النظام • مما يسحر الألباب
ويستميح ما بين الأحباب • ولا بدع فقد قال سيد الأنام • عليه أفضل الصلاة و
السلام • إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة • وقد أخذ من طاهر
وفائق نظامكم • بهذا الأحب أخذ الألباب الأرواح • ولعب بها ولا كالعباب
مع الملاح • كيف لا وقد كسى حلل البها والجمال • وانتظم ولا كانتظام اللآل
رق فاستر الأحرار • وحلا فتحلى به أهل الأشعار • وراق معناه فأسره
مبناه • وحسن مساقه • فحلا مذاقه • وفاح أريج القرنفل من رياضه •

Copyright King Saud University